من تراب الطريق

(٤٠٧)

احتفالات السادة المحافظين بلاعبي كرة القدم! (*)

انفجرت فى أعقاب احتفالات الدولة بالمنتخب المصرى لكرة القدم ، احتفاليات المحافظات باللاعبين الذين ينتمون بأصولهم إلى المحافظة ، أو يلعبون فى أحد النوادى الموجودة بها ..

تسابقت المحافظات ، فى إقامة الاحتفاليات الضخمة ، مقرونة بصور الأحضان والقبلات للاعبين فى محافظات الغربية والمنوفية والاسماعيلية والقليوبية وغيرها ، مقرونة بتوزيع الدروع والهدايا وشهادات التقدير ، وإلقاء الخطب والأشعار ، والأغانى والطبل والزمر والزغاريد وعروض فرق الفنون الشعبية ، ومعها الألقاب المسبغة على اللاعبين ، فى حضور كافة القيادات التنفيذية والشعبية والمحلية بالمحافظة ، مع التذكير بالدعم الذى تلقاه المنتخب من كبار المسئولين فردًا فردًا ، والإشادة بالدور العظيم لهذا الدعم الذى تضافر مع بطولة المغاوير فى تحقيق البطولة !

لا بأس ، وإن كان يوجد بأس ، من استعارة الإدارة المصرية جانبا من اللقطة للظهور فى الكادر والاستفادة سياسيا من البطولة الأفريقية ، ولكن الذى لم أفهمه أن بعض المحافظين ، ومنهم محافظ الغربية ومحافظ المنوفية ، قد مدا التكريم إلى الوعد الجازم الناجز بإطلاق أسماء اللاعبين على الشوارع الرئيسية بالمحافظة ، ووعد محافظ المنوفية وهو يقبل حارس مرمى احتياطيا

(*) المال ٧/ ٢/ ٢٠١٠ .

لم يلعب مباراة واحدة كاملة ، لمجرد أنه من كفر ربيع مركز تلا ، بأنه سيطلق اسمه على أحد الشوارع الرئيسية بمدينة تلا !!

كتبت ثلاث مرات عن وجوب إطلاق اسم الزعيم الكبير الراحل مصطفى النحاس على شارع قصر النيل بوسط القاهرة ، وهو الآن اسم على غير مسمى .. وبوسط القاهرة شوارع مسماة بأسماء قامات تقل كثيرا عن قامة مصطفى النحاس ، فلم يتحرك أحد . فى الوقت الذى اعترض فيه البعض على إطلاق اسم هذا الزعيم الكبير على ميدان بالسويس صار بلا اسم !!

أعود إلى تلا ؛ لأننى بها خبير ، فأنا من أبناء المركز ، ومن خريجى المساعى المشكورة الثانوية بشبين الكوم ، ووالدى رحمه الله أحد مؤسسيها ضمن باقة من كبار أبناء المحافظة على رأسهم الراحل الكبير عبد العزيز باشا فهمى .. وللآن لم أعثر على شارع رئيسى بشبين الكوم باسم هذا العظيم صاحب الفضل الأكبر فى انتشار التعليم فى محافظة المنوفية .. ومركز تلا من المراكز الولادة التى حفلت بأسماء كبيرة وقامات عالية لم نسمع بأن السيد محافظ المنوفية أو سابقيه قد التفتوا إلى إطلاق أسمائهم على شوارع رئيسية ـ أو حتى غير رئيسية ـ بمدينة تلا : عبد السلام فهمى جمعة باشا رئيس مجلس النواب مرتين (عام ١٩٤٢ ، ثم من مارس ١٩٥٠ إلى مارس ١٩٥٢) وسكرتير حزب الوفد فى عصره الذهبى ، وحامل عدة حقائب وزارية فى وزارات مختلفة ، ونجله المناضل الكبير الدكتور عزيز بك فهمى المحامى ، وصاحب الدور الكبير فى الحركة الوطنية . ومن أبناء مركز قويسنا ، الدكتور محمود فوزى ممثل مصر الدائم لسنوات طويلة فى الأمم المتحدة ، ووزير الخارجية لسنوات طويلة ، قبل أن يتولى رئاسة الوزارة ثم نائبا لرئيس الجمهورية ،

ومع ذلك لم يطلق اسمه على أحد الشوارع الرئيسية أو غير الرئيسية بعاصمة المحافظة التى ينتمى إليها ، ومنهم الأستاذ الدكتور محمد لبيب شقير ابن منوف ورئيس مجلس الأمة لعدة دورات .

أعود إلى مركز تلا ، وإلى بعض باقى حبات العقد الفريد الذى كان منه عبد السلام فهمى جمعة باشا ونجله الدكتور عزيز بك فهمى ، لنجد أحمد باشا عبد الغفار أشهر وزير زراعة فى التاريخ المصرى قبل ١٩٥٢ ، ومحمود بك عبد الغفار ، والأستاذ عطية عبده القطب السعدى الكبير ونقيب محامى المنوفية لربع قرن فى الزمن الجميل ، والأستاذ عبد الرحمن أبو النصر القطب السعدى والمحامى الكبير ، والأستاذ الشاعر الكبير أحمد عبد المعطى حجازى ، ونجد المنزل الذى كان يقيم فيه توفيق الحكيم عام ١٩٢٦ وكتب فيه فصول كتابه الشهير : يوميات نائب فى الأرياف ، وذاكرت لدبلوم الدراسات العليا فى هذه الشقة مع الأستاذ الكبير رشاد الشبشيرى المحامى ابن تلا الذى غادرنا وهو أكثر وأعرض ما يكون عطاءً للمحاماة ، والذى كان فى مقدمة الخريجين بكلية الحقوق بجامعة فؤاد الأول ـ القاهرة الآن ـ وحالت معاناته من لغط فى القلب دون تعيينه بالنيابة العامة طبقا لأولويته فى التخرج ، ولم يفكر السيد المحافظ ولا أحد من السابقين فى إطلاق اسم توفيق الحكيم على الشارع الذى كان يقيم فيه ـ بمحاذاة السكة الحديد ، فى مدينة تلا ، ولا اسم أحد من القامات العالية التى عمر بها المركز والمدينة ، ومنهم اللواء أركان حرب دكتور مهندس كمال نصار وزير الإنتاج الحربى الأسبق ، والإذاعى الشهير الكاتب المبدع رئيس صوت العرب الأسبق : سعد زغلول نصار ، والأستاذ الدكتور هاشم نصار رئيس جامعة الإسكندرية

الأسبق ، والدكتور محمود جامع رئيس مستشفى المواساة بالغربية الذى خدم من موقعه كل أبناء المنوفية بعامة وأبناء مركز تلا بخاصة ، والأستاذ الدكتور الفقيه الدستورى يحيى الجمل ابن عمروس ، وقامات أخرى كثيرة لا يتسع لذكرها المجال .

شىء مؤسف حتى النخاع ، أن تنصرف الإدارة المصرية ، وينصرف السادة المحافظون ، عن تكريم القامات المصرية العالية ، على مستوى مصر ، وفى محافظاتها ، الذين نبغوا وأدوا أدوارا خالدة فى الوطنية والعلم والثقافة والتعليم ، ومع ذلك نهينهم مرة أخرى ـ بعد إهانة الإغفال والنسيان ! لنعطى وعدا جازما منجزا بإطلاق اسم حارس مرمى احتياطى لم يلعب مباراة واحدة كاملة ـ على أحد الشوارع الرئيسية بمدينة تلا ، ووعودا بإطلاق أسماء لاعبين على الشوارع بالمدن الرئيسية بمحافظات الغربية وغيرها !!

لماذا صارت «البوصلة» فى أيدينا ضريرة عمياء لا ترى ولا تزن كل شىء بميزانه ؟!!

*****